الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، المجلة التربوية الأردنية، المجلد الثالث، العدد الأول، 2018.

فاعلية برنامج تعليمي قائم على القصص الرقميّة التفاعلية في تحسن الاستيعاب الاستماعي لدى طالبات الصف الثالث الابتدائي في دولة الكويت

عائشه عبد العزيز سعود العقيل*

أ.د. عبد الكريم سليم الحداد**

تاريخ استلام البحث 2017/2/14 تاريخ قبول البحث 2017/4/1

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة فاعلية البرنامج التعليمي القائم على القصص الرقميّة التفاعلية في تحسن الاستيعاب الاستماعي لدى طالبات الصف الثالث الابتدائي في دولة الكويت، عن طريق الإجابة عن السؤال: هل تختلف درجة الاستيعاب الاستماعي لدى طالبات الصف الثالث الابتدائي في دولة الكويت، اختلافًا يُعزى إلى البرنامج التعليمي (القائم على القصص الرقميّة التفاعلية/ والاعتيادي)؟

وتكون أفراد الدراسة من(48) طالبة من طالبات الصف الثالث الابتدائي خلال الفصل الثاني للعام الدراسي 2015–2016م، من مدرسة سبيكة العنجري الابتدائية، في منطقة مبارك الكبير في دولة الكويت، وقد جرى توزيع شعبتي أفراد الدراسة إلى مجموعتين: تجريبية وعددها (23) طالبة، درست البرنامج التعليمي القائم على القصص الرقميّة التفاعلية، وضابطة عددها (25) طالبة، درست بالطريقة الاعتيادية. لتحقيق هدف الدراسة صُمِّم اختبار لقياس الاستيعاب الاستماعي لدى طالبات الصف الثالث الابتدائي، وتم التحقق من صدقه وثباته، وطبق على أفراد الدراسة قبليًّا وبعديًّا، وبعد تحليل البيانات ظهرت النتيجة الآتية: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي المجموعتين: التجريبية والضابطة عند مستوى الدلالة (α =0.05) في اختبار مهارات الاستيعاب الاستماعي تُعزى إلى البرنامج، وذلك لصالح درجات المجموعة التجريبية في المهارات المقيسة، جميعها، والاختبار الكلي.

الكلمات المفتاحية: فاعلية، البرنامج التعليمي، القصص الرقميّة التفاعلية، الاستيعاب الاستماعي، مهارات الاستيعاب الاستماعي.

* وزارة التربية/ دولة الكويت

** كلية العلوم التربوية/ الجامعة الأردنية

The Effectiveness of an Educational Program based on Digital Interactive Stories in the Improvement of Aural Comprehension of Female Students in the 3rd Grade in Kuwait

Aisha Abdulaziz Soud Alaqeel*
Prof. Abdelkareem Saleem Alhaddad**

Abstract

The current study investigates the effectiveness of an educational program based on digital interactive stories in the improvement of aural comprehension of female students in the 3rd grade in Kuwait, by answering the following question:

Does the degree of aural comprehension differ among 3rd grade female students in the State of Kuwait in such a way that can be attributed to the educational program (based on digital interactive/ normal way)?

The study sample consists of (48) 3rd grade female students. All the participants in the study are currently studying in the second semester of the academic year 2015 – 2016 at Sabeekah Al-Anjari Primary School, in Mubarak Al-Kabeer area in the State of Kuwait. The sample is divided into two groups: the experimental group, with (23) students who are studyind the current education system with digital interactive stories, and a control group, with (25) students who are studying the normal program.

To achieve the objective of the study, a test has been designed to measure aural comprehension of 3rd grade female students. The test has been also checked in terms of validity and credibility, and has been applied to study participants in post and pro stages. Afterwards, data analysis reveals the following result: There are significant differences between the averages of the two groups (experimental group and control group) at the level of significance ($\alpha = 0.05$) in terms of aural comprehension skills. These differences, in the measured skills, were in favor of the experimental group, and all of which can be attributed to the program**.**

Key Words: Effectiveness, Educational program, digital interactive stories, aural comprehension, aural comprehension skills.

* Ministry of Education / State of Kuwait
** Faculty of Educational Sciences/ The University of Jordan

المقدّمة:

نتيجة لازدياد الاهتمام بتكنولوجيا التعليم بسبب زيادة الكم المعرفي وكبر حجمه، وزيادة أعداد المتعلمين، فقد حرصت أنظمة التربية والتعليم في مختلف أنحاء العالم على توفير فرص النمو المتكامل للمتعلمين في حدود قدراتهم وإمكانياتهم، وذلك عن طريق الاستعانة بالوسائل الحديثة التي أفرزها التقدم التكنولوجي الحديث، ومن بينها: الحاسوب والبرامج والأدوات المرتبطة به، وأصبح استخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية وطريقة تدريس يسهم في تحسين التعلم، وإتقانه في كثير من الدول (Alhashemi & Alghazawi، 2007).

وأشار الهرش والغزاوي و MuflehI & Fakhuri (2012) إلى أنّ نتائج كثير من الدراسات أثبتت فعالية استخدام الحاسوب كوسيلة تعليميّة، لما له من أثر في تفعيل دور الطالب وزيادة تحصيله، وإثارة دافعيته نحو التعلم، كما تستعمل برامج الحاسوب التعليمية في معالجة ضعف الطلبة عن طريق إنتاج برمجيات إثرائية تتناسب وقدراتهم ومستواهم التحصيلي.

ولأن اللغة رمز الإنسانية وأداة التواصل بين البشر، ووسيلة للتعبير والتفكير، فمن المنطقي أن تلتقي اللّغة والحاسوب، وذلك لكون اللغة تجسد النشاط الذهني للإنسان، وفي الوقت نفسه فإنّ الحاسوب يحاكي وظائف الإنسان وقدراته الذهنية، وقد تدرج هذا الالتقاء حتى بلغ درجة عالية (Abdallah، 2008).

وإنّ الهدف من تعليم اللّغة العربيّة هو إكساب المتعلم القدرة على الاتصال اللّغوي الواضح السليم، سواء أكان الاتصال شفويًّا أم كتابيًّا، ويتمثل في مهارات اللغة من استماع، وكلام، وقراءة، وكتابة، التي هي أركان الاتصال اللّغوي، وهي متصلة ببعضها ببعض تمام الاتصال، وكلٌّ منها يؤثر ويتأثر بالآخر، والعلاقة بينها تكاملية، فمهارات الاتصال هي قدرة الفرد على تكييف القواعد اللّغويّة واستخدامها من أجل أداء وظائف اتصالية معيّنة بطرائق مناسبة لمواقف معيّنة (Aljaefrah، 2011).

فمثلاً تقوم القصة باعتبارها وسيلة من وسائل التعبير اللغوية، على رواية مجموعة من الأحداث المتسلسلة والمترابطة، تنفّذها مجموعة من الشخصيات الرئيسة والثانوية، عن طريق مرورها بعقدة القصة، ويكون الهدف من ورائها إضافة قيمة أو إبراز سلوك معيّن، وعليه، فقد استخدمت رواية القصة في العمليّة التعليميّة، حيث تعدّ وسيلة تفاعليّة للمعلّم، والمتعلّم على حد

سواء، تُبنى على تقديم أفكار النص ومعلوماته على صورة قصة؛ بهدف تحقيق أهداف الموضوع التعليمي عن طريق استثمار الخبرات السابقة للمتعلّم وبيئته الاجتماعيّة Eid، 2011).

ومع تطوّر وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم ظهرت القصص الرقميّة التي تعتمد على تصميم قصّة بصورة رقميّة تجمع بين سيناريو قصّة معينة، والصور، والأصوات، والرسوم المتحرّكة، وتعرض عبر الحاسوب، ويمكن للمعلّم استخدامها داخل حجرة الصف عبر السبورة الذكية، وبذلك فهي تعدّ أنموذجًا من نماذج التعلم الإلكتروني (Tahriri2015، & Tous MovahedFar)

وعلى الرغم من أهمية القصص الرقميّة التفاعلية، إلّا أنّ أساليب سرد القصص في المدارس الابتدائية في دولة الكويت لاتزال تقليديّة تعتمد على الطريقة الإلقائية، ولا تستخدم الوسائل والتقنيات الحديثة، مما أدّى إلى قصور في العملية التعليمية، وبطء إتقان الطلبة للمهارات اللازمة بشكل عام، واللّغوية بشكل خاص، فعدم إتقان الطلبة للمهارات اللّغويّة في المرحلة الابتدائية يعدّ مشكلة جوهرية ستواجههم في المراحل التعليميّة اللاحقة.

من هنا فقد برزت الحاجة إلى برامج جديدة يمكن توظيفها لتحسين الاستيعاب الاستماعي لدى الطالبات، وبخاصّة في ظل التطور التقني في وسائل الاتصال والمعلومات التي تعتمد بشكل رئيس على الاستماع، وهذا ما دفع الباحثين إلى إجراء هذه الدراسة لتقصي فاعلية برنامج تعليمي قائم على القصص الرقميّة التفاعلية في الاستيعاب الاستماعي لطالبات الصف الثالث الابتدائي في دولة الكويت؛ لما يميز القصص الرقميّة التفاعلية من مثيرات حركيّة وصوتيّة تحفّز الطلبة على التفاعل مع مضامينها وأبعادها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

ينمو الطالب في المرحلة الابتدائية بشكل تدريجي متسارع، فالمدرسة بما تقدّم من مناهج وأنشطة ينبغي أن تساعد الطالب على النمو اللّغوي السليم، ولقد كشفت الدراسات السابقة أن هناك ضعفا لدى الطلاب في مهارة الاستماع (Sandran&kia، Mustafa 2013، & Albasher Alhasanat & Hameda 2013، Amadalden 2013، Naji 2006)، مع كل ما يبذله القائمون على إعداد مناهج اللغة العربية وتطويرها في وزارة التربية والتعليم، وعلى ضوء ذلك استخدم الباحثون استراتيجيات متنوعة لتحسين مهارة الاستماع، لكن توظيف القصص الرقمية في تحسين هذه المهارات للمرحلة الأساسية بشكل عام لم تحظ بنصيب كاف من الدراسات في حدود

اطلاعنا، من أجل ذلك فإن هذه الدراسة تهدف إلى اختبار فاعلية البرنامج التعليمي القائم على القصص الرقمية التفاعلية لدى طالبات الصف الثالث الابتدائي في تحسن مهارة الاستماع في دولة الكويت.

وجاء اختيار الصف الثالث الابتدائي باعتباره صفا من صفوف المرحلة الابتدائية، يتم فيها إعداد الطالبات لمواصلة المراحل التعليمية المختلفة، وهذا يتطلب وسائل تعليمية تمكن الطالب من مهارات الاستيعاب الاستماعي.

في ضوء مشكلة الدراسة وهدفها، حاولت الدراسة الإجابة عن السؤال الآتي: هل تختلف درجة الاستيعاب الاستماعي لدى طالبات الصف الثالث الابتدائي في دولة الكويت، يُعزى إلى البرنامج التعليمي (القائم على القصص الرقميّة التفاعلية /والاعتيادي)؟ ويتفرع منه السؤال الآتي:

- هل تختلف درجة الاستيعاب الاستماعي في مهارة التذكر/ومهارة الاستنتاج/ومهارة النقد، لدى طالبات الصف الثالث الابتدائي في دولة الكويت يُعزى إلى البرنامج التعليمي (القائم على القصص الرقميّة التفاعلية /والاعتيادي)؟

هدف الدراسة:

لقد حُدّد هدف الدراسة في:

التعرف إلى فاعلية البرنامج التعليمي القائم على القصص الرقميّة التفاعلية في تحسن مهارة الاستيعاب الاستماعي لدى طالبات الصف الثالث الابتدائي.

أهمية الدراسة

1. حاولت الدراسة تبصير معلمي الصفوف الابتدائية عمومًا، ومعلمي اللغة العربية خصوصًا ببرنامج القصص الرقميّة التفاعلية، وإجراءات تطبيقه، ودوره في تدريس مهارة الاستيعاب الاستماعي.
2. تطوير مادّة تعليمية قائمة على القصص الرقميّة التفاعليّة، وتوظيفها في تحسن مهارة الاستيعاب الاستماعي.

حدود الدراسة ومحدداتها:

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على صفين من صفوف الثالث الابتدائي من مدرسة سبيكة العنجري الابتدائية بنات، في دولة الكويت.

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على ثلاث مهارات فرعية للاستيعاب الاستماعي (التذكر ،الاستنتاج، النقد).

الحدود البشرية: اقتصر الدراسة على طالبات من الصف الثالث الابتدائي في دولة الكويت.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2016/2015).

يقتصر تعميم نتائج هذه الدراسة على طبيعة أداة الدراسة وصدقها وثباتها وإجراءات تطبيقها.

التعريفات الإجرائية:

الفاعليّة: "مدى النجاح في تحقيق الأهداف الموضوعة" (Algula & Naser، 2000). وتُعرّف إجرائيًا في هذه الدراسة بأنها:" قدرة البرنامج التعليمي القائم على القصص الرقميّة التفاعلية على تحقيق الأهداف المرجوّة منه، وتقاس بحجم الأثر الإحصائي الذي يحدثه هذا البرنامج في تحسّن مهارات الاستيعاب الاستماعي لدى طالبات الصف الثالث الابتدائي".

البرنامج التعليمي: هو" نظام متكامل من النتاجات والمحتوى والوسائل والتقويم، كما ويستند البرنامج التعليمي إلى افتراضات وأسس يقوم عليها، يتحدد فيه دور المعلم والمتعلم" (Alzubedi،2013). ويعرف إجرائيا بأنه: "النظام الذي صمم للصف الثالث الابتدائي في دولة الكويت من أفراد الدراسة، والوسائل والأنشطة والأساليب المبنية على القصص الرقمية التفاعلية".

القصص الرقميّة التفاعلية: هي "رواية يشترك في كتابتها وإعدادها أكثر من متخصص، تتميز بتنوع وسائطها، وتُقدم بصورة سرد إلكتروني بوصفها وسطًا تفاعليًا يسمح للقارئ بأن يكوّن شخصيّة متفاعلة معها ويعيش فيها، وهي قائمة على مجموعة من الوصلات التشعبية التي ينتج عنها في النهاية سرد متماسك عنها" (Nubi,etc، 2013) وتعرّف القصص الرقميّة التفاعلية إجرائيًا بأنّها" مجموعة القصص التي اختيرت من برنامج حاسوبي تحاكي الصوت والصورة، معدة مسبقًا، ويجري توظيفها في البرنامج التعليمي المعد لتحسن مهارات الاستيعاب الاستماعي لدى طالبات الصف الثالث الابتدائي".

الاستيعاب الاستماعي: هو "مهارة لغويّة ذهنية أدائيّة تتشكّل لدى الطالب نتيجة تعرضه لنصوص وقصص مختلفة، وتدريبات مصاحبة في مواقف محددة ومضبوطة، تمكنه من الإصغاء الواعي للرسائل الصوتية المتلقاة".(Albasher & Alhasanat & Hameda 2013) ويعرّف إجرائيًا بأنه" عملية إنصات الطالبات إلى قصص رقميّة تفاعلية مناسبة في طولها وأفكارها

ومفرداتها، ومن ثم استيعابها المتمثل في التذكر والاستنتاج والنقد للمسموع، ويقاس عن طريق اختبار الاستيعاب الاستماعي".

الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة

أولا: يتضمن عرضًا لمهارة الاستيعاب الاستماعي في البند الأول، والقصص الرقمية التفاعلية في البند الثاني.

ثانيا: الدراسات السابقة ذات الصلة بالدراسة الحاليّة.

البند الأول: الاستيعاب الاستماعي:

يعدّ الاستماع عاملًا مهمًّا في عملية الاتصال، ولا شك في أنّ التطوّر الهائل في وسائل الاتصال يستلزم كفاية المستمع، أي سيطرته على الحدّ الأعلى لمهارة الاستماع، واستخدامه لهذه المهارات بأكبر قدر من الإيجابية والفعالية، وعلى هذا فإنّ كفاية المستمع والقارئ تعدّ من العوامل الحاسمة في تكوين الأمم المتحضرة، والتمييز بينها، وبين الأمم المتأخر(Madkor 2000).

إنّ الاستيعاب هو هدف الاستماع، وبينهما علاقة وثيقة لأهميتهما في التواصل اللغوي، وفهم الرسالة بين الكاتب والمستمع، ولاحتوائه على الأسس النفسية المتعلقة بالإدراك والتذكّر (Andreh،1991).

أما الاستماع فهو عملية يعطي فيها المستمع اهتمامًا خاصًّا، وانتباهًا مقصودًا لما تتلقاه أذنه من أصوات (1987Toemah).

ومما سبق يمكن ملاحظة أنّ الاستماع ليس مجرّد التقاط ذبذبات صوتيّة، بل هو عملية معقّدة تحتاج إلى مقوّمات نفسيّة مثل: الهدوء والاتزان، والإحساس بالمتحدّث والتعاطف معه، ومقوّمات عقليّة تتمثل في مهارات التفكير من: نقد، وتفسير، وتحليل وتقويم.

واستنادًا إلى المعطيات السابقة يمكن استنتاج أنّ الاستماع ركن أساسي في عملية الاتصال بشكل عام في المواقف الحياتية جميعها: الاجتماعية، والتعليمية، وغيرها، لذا فإنّ كفاءة المستمع في الجوانب المتنوعة لمهارة الاستماع تنعكس على جودة أدائه وتطوّره في المجالات السابقة كافّة.

ويحدّد بوتري (Buttery,2001) مهارات الاستماع في المرحلة الابتدائية في سلوك الاستماع، حيث يتنوع سلوك المستمع بين مستمع سلبيّ يستمع بوعي قليل إلى كلام لا يهمّه، ويستيقظ فجأة على تنبيه المعلم له للانتباه، ومستمع متذوّق لقصة أو أغنية، ومستمع منتبه لتلقّي الإرشادات، ومستمع محلّل عند الاستماع لدعاية أو خطب سياسية وحوارات تهدف إلى استمالة

رأيه، وأيضًا يحدد بوتري من مهارات الاستماع، التمييز السمعي، وهو عبارة عن عمليات يستطيع عقل الطفل عن طريقها تمييز الأصوات المختلفة من حيث: المعنى، وطبقة الصوت، والإيقاع، ويختم بوتري مهاراته بالاستيعاب: وهو فهم المعاني والأفكار المتضمنة في الكلام المسموع.

أهداف تدريس الاستماع في المرحلة الابتدائيّة:

وضعت وزارة التربية والتعليم في دولة الكويت أهدافا لتدريس الاستماع في المرحلة الابتدائية، حرصا منها على تنشئة الطلاب تنشئة لغوية سليمة، وتعويد الطلّاب الاستماع إلى الآخرين استماعًا جيّدًا ليتمكنوا من فهم ما يُقرأ فهمًا سليمًا.

وندرك من هذا، أنّ هذه المهارة تتصل بالمهارات اللّغويّة الأخرى اتصالًا وثيقًا، والدليل على هذه الصلة أنّ فهم التراكيب والتعابير اللّغويّة- على سبيل المثال- هو هدف مشترك بين المهارات، وأيضًا اعتياد احترام الآخرين، فأدوارهم التي يمارسونها في الصف من محاورات وأسئلة وإجابات، يشجع الطلبة على محاكاة زملائهم داخل الصف، وتطبيق ذلك خارج المدرسة، ويهدف تدريس الاستماع إلى إشعار المتحدث بأنّه موضع تقدير واحترام من قبل المستمعين، وهذا ما يشجّعه على التعبير عن نفسه، وأفكاره، ومشاعره، وينزع منه عنصر الخجل، والتخوف من عدم إصغاء الآخرين له، وتكوين الأسس الأولية للفكر الناقد المستقل عند صغار الدارسين، بما يتوافق مع تفكيرهم، ونموهم العقلي والجسمي (Albajah، 2005).

ومما يساعد المعلم على تدريس الطلاب في اكتساب مهارات الاستيعاب الاستماعي هو الأوامر اللّفظية التي يلقيها على طلابه مثل: انتبهوا جيّدًا، أو اعتدلوا في جلساتكم، أغلقوا الكتاب، وغيره مما يساعد الطلاب على تنشيط القدرة السماعية لديهم، ومن المعروف أنّ المعلم قدوة لطلّابه، فيجب عليه أوّلًا أن يصغي إليهم، فلا يقاطع تلميذًا يتحدّث، ولا يسخر من طريقة حديثه، ومن الوسائل المعينة على اكتساب مهارات الاستيعاب الاستماعي هي سرد قصة قصيرة واضحة المعاني، أو بتمثيل بعض الشخصيات فيها مما يساهم في جذب إصغاء الطلاب، وينبغي أن يختار المعلّم من النصوص والمواقف اللّغويّة ما يجعل خبرة الاستماع عند التلاميذ ممتعة يطلبون تكرارها (Toemah، 1987)

البند الثاني: القصص الرقميّة التفاعلية

أسلوب القصة هو جزء لا يتجزّأ من الحياة البشرية، وتعدّ واحدة من أقدم أشكال الفنون الشعبية، وتستخدم في إحاطة مستخدميها بمعلومات تاريخية، وثقافية، وقيم أخلاقية ومجتمعية،

ويمكن أن تساعد بشكل فعّال في اكتساب مهارات اللغة العربية، بخاصة في المراحل المبكرة من التعليم (Norhayati, & Siew,2004).

وعلى الرغم من قدم رواية القصة بصفتها فنًّا شعبيًّا قديمًا، إلّا أن التكنولوجيا أعادتها مرة أخرى للحياة بشكل مختلف يتصف بالحداثة، وذلك عن طريق القصص الرقميّة التفاعلية، التي تعدّ وسيلة فعّالة لاستخدام التكنولوجيا في التعلّم، وتعمل على تعزيز مشاركة الطلاب في التعلم، مما يؤدّي إلى التعمّق في المضمون، والانخراط في المحتوى (Susan,2007).

وتعدّ رواية القصة الرقميّة هي التطور الحادث على رواية القصة التقليدية المتعارف عليها، وذلك بالاعتماد على التكنولوجيا الرقميّة، التي وفرت لرواية القصة العناصر الرقميّة الآتية: النص، الصورة، الصوت، الصور المتحركة، وذلك بغرض إنتاج رواية قصة رقميّة متماسكة، تلعب دورًا فريدًا في التعليم (Salmons, 2006)

ويمكن أن نعرفها كباحثين بأنها: رواية قصة قديمة، مع أدوات تكنولوجية متنوعة تثري القصة بعناصر رقمية مثل الصوت والصورة والرسوم المتحركة، تعرض للمشاهد بصورة مرئية ومسموعة.

ولكي تكون القصّة ناجحة يجب أن تُبرمج في إطار من المتعة والتشويق من حيث: الحركة، والصوت، والحوار، والألوان، والإخراج الجيد، وحتى تكسر حاجز ملل الطلاب من متابعتها، وأيضًا أن تتضمن القصة الرقميّة مواقف وأفكارًا تشدّ انتباه الطلبة، بشرط أن تكون هذه الأفكار مناسبة للمرحلة العمرية المستهدفة، وأن تكون القصّة سهلة الأسلوب في كلماتها وعباراتها؛ حتى يتمكن الطالب من فهمها وتتبع أحداثها المصورة، وحتى تحقق هدفها من اكتساب الطلبة للمهارات أو المفاهيم المستهدفة في القصة، وأن تكون القصة قصيرة بحيث لا يملّ الطلبة من الاستماع إليها أو مشاهدتها حتى النهاية، وكذلك يجب ألا تتضمن القصّة أي مواقف مزعجة أو مخيفة ومثيرة للانفعالات الحادة، كالتعذيب أو القسوة، لأنّ هذه المواقف تؤثر في تكوين الطالب العقلي والوجداني تأثيرًا سيّئًا، لذا يجب اختيار القصص التي تتميز بانفعالات: المرح، والحب، والعطف، والابتهاج، والتفاؤل مما ينعكس إيجابًا على سلوك وعقل الطلبة، ويساهم في تكوين شخصيته (Mustafah مصطفى، 2004).

الدراسات السابقة ذات الصلة

أجرى الناصر وحمدي Alnaser & Hamdi (2011) دراسة بعنوان" أثر التدريس باستخدام الدراما وفق منحى مسرحة المناهج لمادة قواعد اللغة العربية في التحصيل الدراسي، وتنمية مهارتي: الاستماع والتحدث لدى طلبة الصف السادس الابتدائي في مدينة القطيف في السعودية"، وتكوّنت عينة الدراسة من (62) طالبًا، موزّعين على مجموعتين متكافئتين إحصائيًا، إحداهما تجريبية درست ثلاث وحدات من منهاج قواعد اللغة العربية باستخدام الدراما، وفق منحى مسرحة المناهج، والأخرى ضابطة درست الوحدات نفسها عن طريق الطريقة الاستقرائية، وقد جمعت بيانات الدراسة باستخدام ثلاث أدوات صُمّمت خصيصًا لأغراضها وهي: اختبار تحصيلي في مادة قواعد اللّغة العربية، ومقياس استماع و مقياس تحدث، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي العلامات الكلية للطلبة في الاختبار التحصيلي لمادّة قواعد اللّغة العربيّة ومقياسي الاستماع والتحدث تعزى إلى أثر التدريس باستخدام الدراما وفق منحى مسرحة المناهج، لصالح طلبة المجموعة التجريبية.

وأجرى عماد الدين Amadalden (2012) دراسة عنوانها" أثر استخدام السرد القصصي لتنمية بعض مهارات الاستماع في القراءة لدى طلبة الصف الرابع الأساسي في غزة بفلسطين واتجاهاتهم نحوها" وتكوّنت عينة الدراسة من (136) طالبًا وطالبة وزِّعوا إلى مجموعتين: تجريبية درست باستخدام السرد القصصي، وضابطة درست بالطريقة التقليديّة، وبُنيت الاستبانة تشمل قائمة بمهارات الاستماع في القراءة الأكثر أهمية لطلبة الصف الرابع، كما أُعِدَّ اختبار لقياس هذه المهارات، وبُني مقياس لمعرفة اتجاه الطلبة نحو الطريقة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية وأقرانهم طلبة المجموعة الضابطة في مهارات الاستماع، بعد التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا في مقياس الاتجاه نحو طريقة السرد القصصي.

وأجرى ساندران وكيا (Sandaran & Kia, 2013) دراسة بعنوان" أثر استخدام القصص الرقميّة على الاستيعاب السمعي لدى طلبة الصف الثالث في مدرسة الصين المتوسطة في الصين" وتكونت أدوات الدراسة من بطاقة ملاحظة وتدريبات الاستيعاب السمعي، وتكوّنت عينة الدراسة من (30) طالبًا من طلبة الصف الثالث خضعوا لقصص رقميّة لمدة تزيد على ثمانية أسابيع، وأظهرت النتائج أن الطلبة أظهروا مستويات عالية من الاستيعاب السمعي والاهتمام،

والانتباه والدافعية، كما أظهر الطلبة اهتمامًا في القصص الرقميّة، وأظهرت نتائج تدريبات الفهم مستوى تحسّن قليل في فهمهم للقصص، ولوحظ أنّ التعليم القبلي للمفردات ضروري لضمان نجاح القصص الرقميّة في تحسين استماع الطلبة وفهمهم، كما أظهرت النتائج قدرة القصص الرقميّة على زيادة مستوى الدافعية، والاهتمام، والانتباه لدى الطلبة.

كذلك أجرى مصطفى Mustafah(2013) دراسة بعنوان:" أثر استراتيجيّة مسرحة النصوص في تحسين مهارتي: الاستماع والتحدث لدى طلاب الصف العاشر" وهدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر استراتيجية مسرحة النصوص في تحسين مهارتي: الاستماع والتحدث لدى طلاب الصف العاشر، ولتحقيق هدف الدراسة أُجري اختبار موضوعي لمهارات الاستماع مكون من (30) فقرة، واختبار موقفي لمهارات التحدث مكوّن من (8) مواقف يختار منها الطالب أربعة، ليتحدث مدّة دقيقة تقريبًا عن كلّ موقف، وتكوّنت عيّنة الدراسة من (42) طالبًا من طلّاب الصف العاشر في إحدى المدارس الحكومية في الأردن، وأظهرت نتائج الدراسة أثر مسرحة النصوص في تحسين مهارتي: الاستماع والتحدث لصالح المجموعة التجريبية.

كذلك أجرت العرينان Alerienan (2015) دراسة بعنوان:" فاعلية استخدام القصة الإلكترونيّة في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى طفل الروضة" التي هدفت إلى التعرّف إلى فاعلية استخدام القصّة الإلكترونيّة في تنمية مهارة الاستماع لدى طفل مرحلة الروضة، والتعرّف إلى فاعليّة استخدام القصة الإلكترونيّة في تنمية مهارة التحدّث لدى طفل مرحلة الروضة، وطُبِّقت على عينة الدراسة التي كان اختيارها بالطريقة العشوائية، حيث استخدمت القرعة لتحديد العينة، ووقع الاختيار على الروضة الخامسة لتمثل المجموعة التجريبية وعددها (٢٢) طفلًا، والروضة الثامنة عشرة وتمثل المجموعة الضابطة وعددها (٢٢) طفلًا، وبذلك أصبحت عينة الدراسة مكونة من (44) طفلًا. ويذكر أنّ النتائج التي آلت إليها الدراسة جاءت في صالح المجموعة التجريبية التي استخدمت القصص الإلكترونية، وهذا نأكيد على فاعلية القصص الإلكترونية في نموّ مهارتي: الاستماع والتحدث.

التعقيب على الدراسات السابقة

بيّنت الدراسات السابقة وجود أثر إيجابي للأسلوب القصصي في تحسن مستوى التعليم بشكل عام في شتّى المجالات، وبيّنت أيضا أهمية تطوير البرامج التعليميّة التي تحسّن مهارات

الاستيعاب الاستماعي، وأشارت جميع الدراسات إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحسن مهارة الاستيعاب الاستماعي تعزى للبرامج المستخدمة، ووسائل التدريس المطورة.

ويلاحظ أنّ معظم الدراسات اهتمت بتحسّن المهارات اللّغويّة، أو رفع المستوى العلمي، كما اهتمت بالقصّة بشكل عام أو بالدراما المسرحية، أمّا الدراسة الحالية فتميزت بنوعية القصص الرقميّة المختارة، حيث اعتمدت قصصًا معدّة مسبقًا، وتميّزت الدراسة – أيضًا –بأنّها اهتمت بتحسّن مهارات الاستماع عن طريق هذه القصص الرقميّة للصف الثالث الابتدائي، حيث أنه– على حدّ علم الباحثين–لم يتطرّق أحد إلى ذلك من قبل، وتتفق الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة بضرورة البحث عن طرائق تدريس مناسبة لتحسن مهارة الاستماع بينما تختلف هذه الدراسة عن الدراسات الأخرى من حيث استخدامها للقصص الرقمية التفاعلية في تحسن مهارة الاستماع، واستخدام أفراد الدراسة من الصف الثالث الابتدائي.

الطريقة والإجراءات

أفراد الدراسة:

تكون أفراد الدراسة من (48) طالبة من طالبات الصف الثالث الابتدائي في الفصل الثاني للعام الدراسي 2015–2016م، من مدرسة سبيكة العنجري الابتدائية بنات، في منطقة مبارك الكبير التابعة لمحافظة مبارك الكبير في دولة الكويت، وهي تعدّ إحدى المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم في دولة الكويت، وقد تم توزيع أفراد الدراسة على مجموعتين: التجريبية وتكوّنت من(23) طالبة، درست القصص وفق البرنامج التعليمي القائم على القصص الرقميّة التفاعلية، والضابطة تكونت من (25) طالبة، درست القصص ذاتها بالبرنامج الاعتيادي، والجدول رقم(1) يبيّن توزيع أفراد الدراسة حسب متغير المجموعة.

أداة الدراسة:

تم إعداد اختبار الاستيعاب الاستماعي لطالبات الصف الثالث الابتدائي، لقياس مهارات الاستيعاب الاستماعي(التذكر، الاستنتاج، و النقد) لديهنّ عن طريق الإجابة عن أسئلة تمثّل المؤشّرات الأدائيّة لكل مهارة في هذا الاختبار، وتم اختيار مهارات الاستيعاب الاستماعي، ونصوص الاستماع والأسئلة عليها بناء على توصيف مقرّر اللّغة العربيّة للصف الثالث الابتدائي الذي يحتوي على دروس الكتاب، والمهارات المناسبة لهذه المرحلة، وتكوّن الاختبار من نصّي استماع، أربعة أسئلة لمهارة التذكر، وأربعة أسئلة لمهارة الاستنتاج، وأربعة أسئلة لمهارة النقد.

قائمة مهارات الاستيعاب الاستماعي والمؤشرات الأدائية الدالة عليها ودرجاتها:

أوّلًا: مهارة التذكر، وتتضمن المؤشرات الأدائية الآتية:

- تذكّر أسماء الشخصيات (علامتان).
- تذكّر تتابع الأحداث (علامتان).
- تذكّر بعض المفردات (علامتان).
- تذكّر عنوان النص (علامتان).

ثانيا: مهارة الاستنتاج، وتتضمن المؤشرات الأدائية الآتية:

- استنتاج الهدف من النص (علامتان).
- استنتاج الأفكار الرئيسة من النص (علامتان).
- استنتاج الحالة النفسيّة للشخصية (علامتان).
- ربط الأسباب بالنتائج (علامتان).

ثالثا: مهارة النقد، وتتضمّن المؤشرات الأدائية الآتية:

- تحديد أهمية النص المسموع (علامتان).
- تحدد رأيها في المسموع (علامتان).
- تبيّن سبب إعجابها بشخصية أو حدث (علامتان).
- تميّز بين الحقيقة والخيال (علامتان).

صدق أداة الدراسة:

للتحقّق من صدق البرنامج التعليمي القائم على القصص الرقميّة التفاعلية، واختبار مهارات الاستيعاب الاستماعي، عُرضت أداة الدراسة على مجموعة محكّمين من ذوي الاختصاص والخبرة من أعضاء هيئة التدريس في أقسام كليّات التربية في الجامعة الأردنية وعددهم(6)، ومجموعة من معلّمي اللّغة العربية للمرحلة الابتدائيّة وعددهم(6)، وذلك للحكم على اختبار مهارات الاستيعاب الاستماعي، وإبداء الرأي فيه، وقد أُخذَ بتوجيهات المحكّمين ومقترحاتهم، من حيث الحذف أو الإضافة أو التعديل، بحيث وصل البرنامج واختبار الاستيعاب الاستماعي إلى صورتهما النهائيّة.

ثبات أداة الدراسة:

للتحقّق من ثبات أداة الدراسة، حُسِبت معاملات الثبات لها بطريقة كودر- ريتشارسون للتعرّف إلى الاتساق الداخلي لاختبار مهارات الاستيعاب الاستماعي، حيث طبّق اختبار مهارات الاستيعاب الاستماعي على عيّنة استطلاعية من طالبات الصف الثالث الابتدائي في مدرسة أم المرادم الابتدائية بنات التابعة لوزارة التربية والتعليم في منطقة مبارك الكبير في دولة الكويت، وهي من خارج أفراد الدراسة، حيث بلغ عدد الطالبات (25) طالبة، كما صحح الاختبار من قبل أحد الباحثين ومعلمة الصف ذاتها، لمعرفة مدى التوافق في رصد الدرجات، وتراوحت بين(0.68- 0.76) بطريقة بيرسون، وتراوحت بين (0.70- 0.78) بطريقة كودر- ريتشارسون، وهي قيم مناسبة لأغراض الدراسة، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول رقم (1).

الجدول (1): قيم معاملات ثبات الإعادة والاتساق الداخلي لكلّ مهارات الاختبار

الاختبار	المهارات	عدد الفقرات	قيم معاملات الثبات	
			بيرسون	كودر – ريتشاردسون (20)
اختبار مهارات الاستيعاب الاستماعي	مهارة التذكر	4	0.76	0.78
	مهارة الاستنتاج	4	0.73	0.75
	مهارة النقد	4	0.68	0.70
الاختبار ككل		12	0.80	0.83

وتم حساب معاملات الصعوبة مقدّرة بنسبة الاستجابات الصحيحة للفقرة، ومعاملات التمييز مقدرة عن طريق معاملات الارتباط النقطية الثنائية لكل فقرة من فقرات الاختبار بعد تطبيقها على عيّنة استطلاعية من الصف الثالث الابتدائي، وعددهم (25) طالبة من خارج أفراد الدراسة.

حيث تراوحت درجة صعوبة الفقرات بين (0.32 – 0.76) وتعدّ هذه القيم مقبولة لاعتبار أنّ الاختبار يتمتع بدرجات مناسبة من الصعوبة، أمّا فيما يتعلّق بمعاملات التمييز، فقد تراوحت بين (0.35-0.88) لذلك تعدّ الفقرات الاختباريّة في الاختبار جميعها مقبولة، حيث إنّها تتمتع بمعاملات صعوبة ومعاملات تمييز مقبولة.

كيفية تصحيح اختبار الاستيعاب الاستماعي: خُصّصت لاختبار الاستيعاب الاستماعي (24) علامة، حيث وزّعت على شكل نصي استيعاب استماعي، يشمل المؤشرات الأدائية المستهدفة الآتية:

أولا: مهارة التذكر: وتشمل أربعة أسئلة، لكل نص سؤالان، ليصبح إجمالي العلامات المخصصة لهذه المهارة (ثماني علامات) لكل سؤال (علامتان).

- تذكر أسماء الشخصيات، (عبارة عن سؤال مقالي، حيث تُعطى للطالبة علامة واحدة في حال ذكرت شخصية واحدة من الشخصيات التي وردت في النص المسموع، وعلامتان في حال ذكرت شخصيتين من الشخصيات التي وردت في النص المسموع، و تُعطى صفرًا في حال لم تذكر أسماء الشخصيات التي وردت في النص المسموع) .
- تذكر عنوان النص، (عبارة عن سؤال اختيار من متعدد، حيث تُعطى للطالبة علامتان إذا كان البديل الذي اختارته صحيحًا، وتُعطى صفرًا إذا كان البديل الذي اختارته غير صحيح).
- تذكر بعض المفردات في النص، (عبارة عن سؤال اختيار من متعدد، حيث تُعطى للطالبة علامتان إذا كان البديل الذي اختارته صحيحًا، وتُعطى صفرًا إذا كان البديل الذي اختارته غير صحيح).
- تذكر تتابع الأحداث بحيث تختار الطالبة الحدث الأول حسب وروده في النص، (عبارة عن سؤال اختيار من متعدّد، حيث تُعطى للطالبة علامتان إذا كان البديل الذي اختارته صحيحًا، وتُعطى صفرًا إذا كان البديل الذي اختارته خاطئًا).

ثانيا: مهارة الاستنتاج: وتشمل أربعة أسئلة، لكل نص سؤالين، ليصبح إجمالي العلامات المخصصة لهذه المهارة (ثمان علامات) لكل سؤال (علامتان).

- تستنتج الفكرة الرئيسة في النص، (عبارة عن سؤال اختيار من متعدد، حيث تُعطى للطالبة علامتان إذا كان البديل الذي اختارته صحيحًا، وصفر إذا كان البديل الذي اختارته خاطئًا).
- تربط الأسباب بالنتائج (عبارة عن سؤال اختيار من متعدّد، حيث تُعطى للطالبة علامتان إذا كان البديل الذي اختارته صحيحًا، وصفر إذا كان البديل الذي اختارته خاطئًا).
- تستنتج الحالة النفسية للشخصية (عبارة عن سؤال اختيار من متعدد، حيث تُعطى للطالبة علامتان إذا كان البديل الذي اختارته صحيحًا، وتُعطى صفرًا إذا كان البديل الذي اختارته خاطئًا).
- تستنتج الهدف من النص (عبارة عن سؤال اختيار من متعدد، حيث تُعطى للطالبة علامتان إذا كان البديل الذي اختارته صحيحًا، وتُعطى صفرًا إذا كان البديل الذي اختارته خاطئًا).

ثالثا: مهارة النقد: وتشمل أربعة أسئلة، لكلّ نص سؤالان، ليصبح إجمالي العلامات المخصصة لهذه المهارة (ثماني علامات) لكل سؤال (علامتان)، حيث صحّحت معلمتان الأسئلة المتعلقة بمهارة النقد لمعرفة مدى التوافق في رصد العلامات.

- تحدّد أهمية النص المسموع، (عبارة عن سؤال مقالي، حيث تُعطى للطالبة علامة واحدة في حال ذكرت أهمية واحدة للنص المسموع، وعلامتان في حال ذكرت أهميتان للنص المسموع، وتُعطى صفرًا في حال لم تذكر أهمية للنص المسموع).
- تحدد رأيها في موقف معين، (عبارة عن سؤال مقالي، حيث تُعطى للطالبة علامة واحدة في حال لم تبيّن رأيها بشكل جّيد، وعلامتان في حال بينت رأيها بشكل جيد، وتُعطى صفرًا في حال لم تبيّن رأيها).
- تبين سبب إعجابها بشخصية ذكرت في النص المسموع، (عبارة عن سؤال مقالي، حيث تُعطى للطالبة علامتان في حال بيّنت سبب إعجابها بالشخصية بشكل صحيح، وتُعطى صفرًا في حال بيّنت سبب إعجابها بالشخصية بشكل صحيح، أو لم تذكر سبب إعجابها).
- تميز بيّن الحقيقة والخيال، (عبارة عن سؤال مقالي، حيث تُعطى للطالبة علامتان في حال ميّزت الخيال في النص المسموع بشكل صحيح، وتُعطى صفرًا في حال لم تميّز الخيال في النص المسموع بشكل صحيح، أو لم تجب عن هذا السؤال).

تكافؤ مجموعتي الدراسة: للتحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة، طبّق الباحثان اختبار الاستيعاب الاستماعي على مجموعتي الدراسة: الضابطة، والتجريبية، قبل البدء بتطبيق إجراءات الدراسة، والجدول (2) يبيّن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد الدراسة بناءً على اختبار مهارات الاستيعاب الاستماعي في التطبيق القبلي حسب المجموعة.

الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد الدراسة بناءً على اختبار مهارات الاستيعاب الاستماعي في التطبيق القبلي حسب المجموعة

الاختبار	مهارات الاختبار	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
اختبار الاستيعاب الاستماعي	مهارة التذكر (الدرجة من 8)	5.44	1.31	5.26	1.96
	مهارة الاستنتاج (الدرجة من 8)	3.96	1.06	4.04	1.32
	مهارة النقد (الدرجة من8)	3.20	0.82	3.39	1.20
الاختبار ككل (الدرجة من 24)		12.60	1.87	12.70	1.90

يبيّن الجدول (2) أنّ هناك فروقًا ظاهريّة بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد الدراسة بناءً على اختبار مهارات الاستيعاب الاستماعي في التطبيق القبلي حسب المجموعة، وللتحقق من مستويات الدلالة الاحصائية لتلك الفروق، استُخدم تحليل التباين المتعدّد الأحادي (One Way MANOVA) وجدول (3) يبيّن ذلك.

الجدول (3) نتائج تحليل التباين المتعدّد الأحادي (One Way MANOVA) للفروق بين متوسطات أفراد الدراسة بناءً على اختبار مهارات الاستيعاب الاستماعي في التطبيق القبلي حسب المجموعة

مصدر التباين	المهارات	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
المجموعة	مهارة التذكر	0.384	1	0.384	0.231	0.633
	مهارة الاستنتاج	0.083	1	0.083	0.058	0.810
	مهارة النقد	0.438	1	0.438	0.408	0.526
	الاختبار ككل	0.110	1	0.11	0.035	0.853
الخطأ	مهارة التذكر	76.595	46	1.665		
	مهارة الاستنتاج	65.917	46	1.433		
	مهارة النقد	49.478	46	1.076		
	الاختبار ككل	144.870	46	3.149		
الكلي	مهارة التذكر	76.979	47			
	مهارة الاستنتاج	66.000	47			
	مهارة النقد	49.917	47			
	الاختبار ككل	144.979	47			

يبيّن الجدول (3) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة الإحصائية (α=0.05)، عند مستويات اختبار مهارات الاستيعاب الاستماعي جميعها، والاختبار ككل في التطبيق القبلي تُعزى لمتغير المجموعة، إذ بلغت قيم (ف) المحسوبة (0.035) وبمستوى دلالة (0.853) للدرجة الكلية للاختبار، (0.231) وبمستوى دلالة (0.633) لمهارة التذكر، (0.058) وبمستوى دلالة (0.810) لمهارة الاستنتاج، (0.408) وبمستوى دلالة (0.526) لمهارة النقد.

ثالثًا: البرنامج التعليمي القائم على القصص الرقميّة التفاعلية

يهدف البرنامج إلى تحسن مهارات الاستيعاب الاستماعي، ولتحقيق ذلك اختار الباحثان قصصًا رقميّة تفاعلية، وذلك بناء على مقرر اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي في دولة

الكويت، ودليل المعلم المتعلق بالمرحلة ذاتها، والبحوث والدراسات المتعلّقة بمهارات الاستيعاب الاستماعي والقصص بشكل عام، لمعرفة القصص الرقمية المناسبة لطالبات الصف الثالث الابتدائي، ثم تم اختيار بعض القصص من برنامج الراوي التلفزيوني، والبعض الآخر من برنامج افتح يا سمسم التلفزيوني، ثم صمم برنامج متكامل بناء على القصص المختارة، وقد عُرض البرنامج التعليمي القائم على القصص الرقميّة التفاعلية على المحكمين مع مرفق قرص يحوي القصص الرقميّة للبرنامج، وطلب إليهم الاطلاع على البرنامج وإبداء الرأي فيه.

الأهداف العامة للبرنامج:

أن تكون الطالبة قادرة في (مهارات الاستماع) على: تذكر أسماء الشخصيات، وتذكر تتابع الأحداث، وتذكّر بعض المفردات، وتذكر عنوان النص، واستنتاج الهدف من النص، واستنتاج المعلومات الرئيسة من النص، واستنتاج الحالة النفسيّة للشخصية، وربط الأسباب بالنتائج، وتحديد أهمية النص المسموع، وتحديد رأيها في المسموع.

أسس بناء البرنامج التعليمي:

بُني البرنامج على الأسس الآتية:

- تحديد الأهداف العامة المناسبة للفئة العمرية والعقلية لأفراد الدراسة، وما يجعل المهارات أكثر تناسبًا معها، ومدى مناسبة القصص الرقميّة التفاعلية معها.
- مراعاة رغبة الطالبات في الموضوعات التي يُردن الاستماع إليها، إذ تركّز الدراسة على تحسن مهارة الاستماع.
- مراعاة المستوى المعرفي لدى الطالبات.
- ملاءمة المحتوى (القصص الرقميّة التفاعلية).
- اعتماد الممارسة المتكررة لمهارة الاستماع لأغراض تحسنها.
- أهمية مهارة الاستماع في الحياة الاجتماعيّة، منطلقًا من أنّ اللغة هي وسيلة التواصل بين بني البشر.

تنفيذ البرنامج القائم على القصص الرقميّة التفاعلية: تولّت تنفيذ البرنامج معلمة اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي، وهي من حملة درجة البكالوريوس في تدريس اللغة العربية.

أساليب التقويم: للتحقق من مدى فاعلية البرنامج اعتمدت أنواع التقويم الآتية:

1. **التقويم القبلي:** يهدف هذا النوع من التقويم إلى قياس تمكن الطالبات من مهارات الاستيعاب الاستماعي، باستخدام اختبار مهارات الاستيعاب الاستماعي الذي أعدّه الباحثان في هذه الدراسة، وهو اختبار يطبق على الطالبات في المجموعتين: الضابطة والتجريبية قبل البدء في عملية البرنامج التعليمي وبعده.
2. **التقويم البنائي:** يصاحب هذا التقويم كلّ نشاط تعلّم تنفّذه الطالبات في أثناء تطبيق الدراسة، وتستخدم المعلمة: مناقشة أسئلة القصة، وحلّ ورقة العمل لمتابعة تحسّن مهارات الاستماع عند الطالبات.
3. **التقويم الختامي:** يقوم هذا النوع على أساس تطبيق اختبار مهارات الاستماع، هو ذاته الاختبار القبلي، لقياس مدى فاعلية البرنامج التعليمي القائم على القصص الرقمية التفاعلية في تحسن مهارة الاستيعاب الاستماعي.

مدّة تطبيق البرنامج التعليمي القائم على القصص الرقميّة التفاعلية: (16) حصة صفية للمجموعة الضابطة و(16) حصّة صفية للمجموعة التجريبيّة، وامتدت على مدار شهرين، في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2016/2015 وانتهى التطبيق بتاريخ 2016/4/28.

إجراءات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، اتّخذ الباحثان الإجراءات الآتية:

- مراجعة طرق التدريس لمهارة الاستيعاب الاستماعي في دليل المعلم للصف الثالث الابتدائي في دولة الكويت.
- الرجوع إلى مقرر اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي في دولة الكويت الذي يحتوي على: دروس الكتاب والمهارات المقررة لهذه المرحلة، وتحديد المؤشرات الأدائية لمهارة الاستماع.
- الحصول على كتاب رسمي من الجامعة الأردنية/ الملحق الثقافي لسفارة دولة الكويت/ وزارة التربية والتعليم والمنطقة التعليمية، لإجراء الدراسة في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم في دولة الكويت.
- تصميم البرنامج التعليمي القائم على القصص الرقميّة التفاعلية، المكوّن من قصص رقمية، وأنشطة وأوراق عمل تدريبية.
- تصميم اختبار الاستيعاب الاستماعي ومعايير تقدير الدرجات، لقياس مستوى أداء الطالبات.

- التحقق من صدق اختبار الاستيعاب الاستماعي، بعرضه على المحكمين المختصين.
- تطبيق اختبار الاستيعاب الاستماعي على عينة استطلاعية من خارج أفراد الدراسة، للتحقق من ثباته، ومدى مناسبته. وتطبيق اختبار الاستيعاب الاستماعي(القبلي) على المجموعتين: الضابطة والتجريبية قبل البدء بتطبيق البرنامج التعليمي القائم على القصص الرقميّة التفاعلية.
- تطبيق البرنامج التعليمي(الاعتيادي) القائم على القصص على المجموعة الضابطة.
- تطبيق البرنامج التعليمي القائم على القصص الرقميّة التفاعلية على المجموعة التجريبية.
- تطبيق اختبار الاستيعاب الاستماعي(البعدي) على المجموعتين: الضابطة والتجريبية بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج.
- تصحيح اختبار الاستيعاب الاستماعي(القبلي/البعدي) وفق قائمة مهارات الاستيعاب الاستماعي والمؤشرات الأدائية الدالة عليها.
- رصد علامات الطالبات في الاختبار، وتحليلهما للوصول إلى النتائج النهائية، وتفسير النتائج، ووضع التوصيات في ضوء تلك النتائج.

متغيرات الدراسة: اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

أوّلًا: المتغير المستقل: البرنامج التعليمي القائم على القصص الرقميّة التفاعلية، والطريقة الاعتيادي

ثانيًا: المتغير التابع: الاستيعاب الاستماعي.

المعالجة الإحصائية: استخدمت التحليلات الإحصائية الآتية:

1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياريّة.
2. اختبار تحليل التباين المتعدد الأحادي(MANOVA) للتحقق من تكافؤ مجموعات الدراسة.
3. اختبار تحليل التباين المصاحب المتعدد الأحادي (MANCOVA) لفحص أثر المتغير المستقل (البرنامج التعليمي القائم على القصص الرقميّة التفاعلية) في تحسّن مهارات الاستيعاب الاستماعي.

نتائج الدراسة:

للإجابة عن سؤال الدراسة ونصه: هل تختلف درجة الاستيعاب الاستماعي لدى طالبات الصف الثالث الابتدائي في دولة الكويت، اختلافًا يُعزى إلى البرنامج التعليمي (القائم على القصص الرقميّة التفاعلية /والطريقة الاعتيادية)؟ حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعتين: الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي بناء على اختبار مهارات الاستيعاب الاستماعي، كما في جدول(4).

الجدول (4) المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لدرجات أفراد المجموعتين: الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي بناءً على اختبار مهارات الاستيعاب الاستماعي

الاختبار	مهارات الاختبار	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
اختبار الاستيعاب الاستماعي	مهارة التذكر (الدرجة من 8)	5.54	1.29	7.31	1.29
	مهارة الاستنتاج (الدرجة من 8)	4.09	1.27	6.61	1.11
	مهارة النقد (الدرجة من8)	3.68	1.00	5.83	1.08
الاختبار ككل (الدرجة من 24)		13.32	1.96	19.76	1.55

يبيّن الجدول (4) تباينًا ظاهريًّا بين المتوسّطات الحسابية لدرجات أفراد المجموعتين: الضابطة والتجريبية يلاحظ أن المتوسطات الحسابية للطالبات في المجموعة التجريبية في مهارات الاستيعاب الاستماعي (التذكر، الاستنتاج، النقد) كل على حده أعلى من المتوسطات الحسابية في المجموعة الضابطة في مهارات الاستيعاب الاستماعي نفسها، كما أن المتوسط الحسابي لمهارة الاستيعاب الاستماعي ككل للطالبات في المجموعة التجريبية هو(19.76)، بينما المتوسط الحسابي لطالبات المجموعة الضابطة لمهارة الاستيعاب الاستماعي ككل (13.12).كل على حده وبها مجتمعة ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية استُخدم اختبار تحليل التباين المتعدد المصاحب الأحادي (One Way MANCOVA)، كما هو مبيّن في الجدول (5).

الجدول (5) نتائج اختبار تحليل التباين المتعدد المصاحب الأحادي (One Way MANCOVA) للفروق بين درجات أفراد المجموعتين: الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي بناءً على اختبار مهارات الاستيعاب الاستماعي

مصدر التباين	المهارات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	حجم الأثر	
التطبيق القبلي	مهارة التذكر	13.485	1	13.485	9.615	0.003		
	مهارة الاستنتاج	18.058	1	18.058	16.98	0.000		
	مهارة النقد	15.134	1	15.134	19.83	0.000		
	الاختبار ككل	139.521	1	139.521	1173.807	0.000		
المجموعة	مهارة التذكر	34.046	1	34.046	24.276	0.000*	0.350	هوتلنغ= 2.295 ح= 0.696
	مهارة الاستنتاج	70.084	1	70.084	65.898	0.000*	0.594	
	مهارة النقد	50.858	1	50.858	66.637	0.000*	0.597	
	الاختبار ككل	455.31	1	455.31	3830.58	0.000*	0.988	
الخطأ	مهارة التذكر	63.11	45	1.402				
	مهارة الاستنتاج	47.858	45	1.064				
	مهارة النقد	34.344	45	0.763				
	الاختبار ككل	5.349	45	0.119				
الكلي المعدل	مهارة التذكر	114.161	47					
	مهارة الاستنتاج	141.897	47					
	مهارة النقد	104.919	47					
	الاختبار ككل	641.789	47					

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05)

يتبيّن من الجدول (5): وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α = 0.05) في المتوسطات الحسابية على اختبار مهارات الاستيعاب الاستماعي تعزى للمجموعة، إذ بلغت قيم (ف) المحسوبة (3830.58) وبمستوى دلالة (0.000) للدرجة الكلية للاختبار، (24.276) وبمستوى دلالة (0.000) لمهارة التذكر، (65.898) وبمستوى دلالة (0.000)

لمهارة الاستنتاج، (66.637) وبمستوى دلالة (0.000) لمهارة النقد. ويلاحظ من الجدول التالي رقم (6) أن الفروق كانت لصالح درجات المجموعة التجريبية في الدرجة الكلية لاختبار مهارات الاستيعاب الاستماعي المهارات، وكذلك في جميع المهارات المقيسة في الاختبار.

الجدول (6) المتوسّطات الحسابيّة المعدلة والاخطاء المعياريّة لدرجات أفراد المجموعتين: الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي بناءً على اختبار مهارات الاستيعاب الاستماعي

الاختبار	مهارات الاختبار	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية	
		المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
اختبار الاستيعاب الاستماعي	مهارة التذكر (الدرجة من 8)	5.58	0.24	7.27	0.25
	مهارة الاستنتاج(الدرجة من 8)	4.14	0.21	6.57	0.22
	مهارة النقد (الدرجة من8)	3.72	0.18	5.79	0.18
الاختبار ككل (الدرجة من 24)		13.44	0.07	19.62	0.07

قيم حجم الأثر أكبر من 0.1 على تباين المجموعة، ما يدل على أثر البرنامج التعليمي القائم على القصص الرقميّة التفاعلية في تحسّن مهارات الاستيعاب الاستماعي.أظهرت أن حجم الأثر تساوي (0.988) للدرجة الكلية للاختبار، و(0.350) لمهارة التذكر، و(0.594) لمهارة الاستنتاج، و(0.597) لمهارة النقد.

مناقشة النتائج

نصّ سؤال الدراسة على: هل تختلف درجة الاستيعاب الاستماعي لدى طالبات الصف الثالث الابتدائي في دولة الكويت، يعزى إلى البرنامج التعليمي (القائم على القصص الرقميّة التفاعلية/ والاعتيادي)؟

طبق اختبار الاستيعاب الاستماعي، لقياس مهارات الاستيعاب الاستماعي، وحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية القبلية والبعدية، وإجراء المعالجات الإحصائية الملائمة، وذلك لمعرفة فاعلية البرنامج التعليمي القائم على القصص الرقمية التفاعلية في تحسن مهارة الاستماع.

وقد أظهرت النتيجة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي المجموعتين: التجريبية والضابطة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بناءً على اختبار مهارات الاستيعاب الاستماعي

تعزى لصالح المجموعة التجريبية عند جميع المهارات المقيسة، والاختبار الكلي في المهارات مجتمعه. مما يظهر أثر البرنامج التعليمي القائم على القصص الرقمية التفاعلية في تحسن مهارة الاستيعاب الاستماعي لدى طالبات الصف الثالث الابتدائي مقارنة بالبرنامج الاعتيادي.

ومناقشة هذه الفروقات بين متوسطات الأداء في الاستيعاب الاستماعي لدى مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة فيما يتعلق بمهارة التذكر، ومهارة الاستنتاج، ومهارة النقد، التي قد يعود سببها إلى أن: البرنامج التعليمي القائم على القصص الرقميّة التفاعلية كانت له مساهمة فاعلة في تحسّن مهارات الاستيعاب الاستماعي لدى طالبات الصف الثالث الابتدائي، ونعزو هذه النتيجة لأسباب متعددة تتعلق بالبرنامج التعليمي القائم على القصص الرقمية التفاعلية من حيث: أسلوب البرنامج وأنشطته، ودور المعلم فيه، ودور الطالب فيه، وفرص التدريب المستمرة فيه.

حيث أن البرنامج راعى ميولهن واتجاهاتهن في اختيار موضوعات القصص الرقميّة التي يرغبن في الاستماع إليها، وما يحمله هذا الأسلوب القصصي الرقمي المرئي –المحبّب لهذه الفئة العمريّة –من زيادة دافعية الطالبات وجذب انتباههنّ وإنصاتهنّ بشكل أفضل، وقد ساعد ذلك على اكتساب مهارات الاستيعاب الاستماعي لديهنّ، ومن ثمّ انعكس على نتائجهنّ أثناء تأدية اختبار مهارات الاستيعاب الاستماعي.

وقد يرجع السبب في تحسن مهارات التذكر لدى الطالبات من خلال البرنامج إلى أنّ البرنامج المشتمل على الأنشطة المتنوعة، ما ساعد على تكرار التدريب على تذكر أحداث القصص المسموعة بتوزيعهنّ على(16) حصة صفّية ما رفع من مستوى الطالبات ومكّنهنّ من تذكر أجزاء وأحداث ومشاهد القصص بشكل جيد، ودور القصة المسموعة والمرئية فعال في ترسيخ الحدث أو البيانات في الذهن مما يسهل الرجوع إليها بعد ذلك، في إعادة رؤية وسماع جزء من القصة المراد المناقشة فيها أثناء مناقشة أسئلة القصة بعد رؤيتها متكاملة، ما ساعد الطالبات أن يتدربن تدرّبًا جيّدًا على مهارة التذكر، وأيضًا معرفة الطالبات أنّ هناك حوارًا ونقاشًا وتعقيبًا وتعليقًا وورقة عمل بعد الانتهاء من مشاهدة القصة الرقميّة، يجعل الطالبات يحاولن الانتباه والتركيز في أحداث القصة الرقميّة التفاعلية، ما يزيد من الاستيعاب الاستماعي لديهن من أجل فهم المعنى المراد.

ويمكن أن يعود السبب في تحسن مهارات الاستنتاج إلى الأسئلة التمهيدية التي تسألها المعلمة قبل عرض القصة وأثنائها، ولعل أسلوب الراوي المشوق في طرحه لأسئلة قبل وأثناء

القصة يجعل الطالبات يستنتجن الأسباب، ويربطن الأحداث أثناء عرض القصة، ثم مناقشة المعلمة لأحداث القصة والاستنتاج منها، مما يساهم في تحسين مهارة الاستنتاج من النص.

وقد يرجع السبب في تحسن مهارة النقد عند الطالبات إلى رغبتهن بالحاجة إلى التعلم عن طريق برامج ووسائل حديثة تفعّل دورهن بدلًا من الاعتماد على المعلم، ما كان له الأثر الإيجابي في تشجيع الطالبات على إبداء آرائهن، وأيضا فإن فتح باب الحوار والنقاش والتعقيب والتعليق، أدى إلى إعمال تفكيرهن مما يزيد من ثقة الطالبات وتفاعلهن وإصدار الأحكام.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية بجميع نتائج الدراسات السابقة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي المجموعتين: التجريبية والضابطة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) تعزى لصالح المجموعة التجريبية، مما يظهر أثر البرامج التعليمية القائمة على القصص الرقمية التفاعلية، والأنشطة التعليمية المتنوعة في تحسن مهارة الاستيعاب الاستماعي.

التوصيات والمقترحات

1. استخدام البرنامج التعليمي القائم على القصص الرقميّة التفاعلية في تدريس مهارة الاستماع لطالبات الصف الثالث الابتدائي في دولة الكويت.
2. تدريب معلمات اللّغة العربيّة على تطبيق البرنامج التعليمي القائم على القصص الرقميّة التفاعليّة.

قائمة المراجع

- Abdellah, Mokhtar (2008). **Teaching Arabic using computer**. Kafr El Sheikh: Science and faith for publication and distribution.
- Al-Arian, Hadeel (2015). **Effectiveness of using the electronic story in the development of some of the language skills of kindergarten child**, Master Thesis published, Umm Al Qura University, Makkah, Saudi Arabia.
- Al-Bajja, Abdel-Fattah Hassan (2005). **Methods of Teaching Arabic Language and Literature,** Al Ain, University Book House.
- Al-Dayya, Muhammad and Jammal, Muhammad (2004). **Arabic language and skills at university level for non-specialists**. Al Ain, University Book House.
- Al-Harash, Ayed and Ghazzawi, Mohammed and Mflh, Mohammed and Fakhouri, Maha (2012). E**ducational Software Design,**

Production and Educational Applications, Amman: Dar Al Masirah Publishing, Distribution and Printing

- Aljafra, Abdel Salam Youssef (2011). **Arabic Language Curriculum and Methods of Teaching between Theory and Practice**, 1, Amman: Arab Society Library for Publishing and Distribution.
- Al-Qala, Fakhreddin and Nasser, Yunus (2000). **Principles and Methods of Teaching**, Publications of the Faculty of Education, Damascus University, Damascus, Syrian Arab Republic.
- Atta, Ibrahim (2005). **Reference in Teaching Arabic Language**, Cairo: Book Center for Publishing.
- Bashir, Akram and Hassanat, Issa and Hamida, Fathi (2013). **The Effect of Blending Learning in Improving Arabic Literacy Skills in Lower Basic Stage Student**s, Journal of Educational and Psychological Sciences, 14 (3): 495-521.
- Bashir, Akram and Hassanat, Issa and Hamida, Fathi (2013). **The Effect of Blending Learning in Improving Arabic Literacy Skills in Lower Basic Stage Students**, Journal of Educational and Psychological Sciences, 14 (3): 495-521.
- Eid, Zohidi (2011). **Introduction to teaching Arabic language skills. Amman**: Dar Safa for Publishing and Distribution.
- Emad Eddin, Ahmed (2012). **Knowledge of the effect of narrative narratives on the development of some listening skills in the reading of fourth grade students in Gaza and Palestine towards them**, unpublished master thesis, Islamic University, Gaza, Palestine.
- Madkour, Ali Ahmed (2000). **Teaching Arabic Language Arts**, Cairo, Arab Thought House.
- Nubi, Ahmed and Nafisi, Khalid and Amer, Ayman (2013). **The impact of the diversity of the dimensions of the image in the electronic story on the development of spatial intelligence of the students of the first grade of primary and the satisfaction of their parents**, a paper presented to the Third International Conference on e-learning and distance education, Riyadh, 4-7 February 2013.
- Taima, Rushdie Ahmed (1986). **Reference in Teaching Arabic to Speakers of Other Languages**, Part II, Saudi Arabia, Institute of Arabic Language, Umm Al Qura University.

- Taima, Rushdie Ahmed (1987). **Analysis of content in the humanities: its concept, its foundations**, its uses. Cairo: Arab Thought House.
- Zubaidi, Nasreen and Haddad, Abdul Karim and Waeli, Soad (2013). **The impact of a communicative-oriented educational program on improving critical listening skills among 9th graders, Jordan Journal of Educational Sciences**, 9 (4): 435-444
- Andre Jacques Deshen, T. (1991). **Understanding and Composing Texts**, (translated by Haitham Lama), First Edition, Beirut, University Foundation for Studies and Publishing.
- Buttery, Thomas (2001). **Listening: A Skill Analysis**. Education, 101(2), 7-181.
- Janet Salmons (2006). Storytelling and Collaborative E-Learning, **Resources for Educators**, Vision 2 Lead, Inc., P13.
- Mustafa, Said (2013). The Impact of a Textual Strategy on Improving Reading and Speaking Skills among 10th Grade Students, Dissertated Dissertation, Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- Norhayati, A. M., & Siew, P. H.(2007). **Malaysian Perspective: Designing Interactive Multimedia Learning Environment for Moral Values Education**. Educational Technology & Society, 7 (4), 2004, P148- Susan Randolph: Digital Storytelling and Gifted Students, Little River Elementary School, March 28, P2.
- Ruddell, R.B (1974). **Reading language Instruction Innovative Practices**. New jersey: prentice- Hall Inc. Englewood cliffs.
- Sandaran, S. & Kia, L. (2013). The Use of Digital Stories for Listening Comprehension among Primary Chinese Medium School Pupils: Some Preliminary Findings. **Journal Technology** (Social Sciences), 65(2): 125–131 .
- Susan Randolph (2007). **Digital Storytelling and Gifted Students**, little River Elementary School, March 28, p2.
- Tahriri, A., Tous, M. & Movahed Far, S. (2015). The Impact of Digital Storytelling on EFL Learners' Oracy Skills and Motivation. Interna**tional Journal of Applied Linguistics & English Literature,** 4(3): 144-153.